من حوائجي وهو مشغول بما ذكر لتكلفت الصبر عن تلك الحاجة او تعاطيها بنفسي ان امكن ولا اشغله
بما يشغله عما هو فيه ابدا الا ادبا معي مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولو ان ذلك الشخص علم
احتياجي وترك ما هو فيه القيام بمصلحتي لمنعته ولو انه فارق ذلك المجلس واذا بي لا اقابله بنظير ذلك
ابدا ادبا مع الله تعالى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما غفر الله له كل معصية جناها فيصير مغفورا له
لا ينبغي مواخذته ثم ان طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لا من العبد وتامل يا اخي من يجالس الملوك
في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم بسببه ولو دخل معهم ذلك الجليس ما فعل
لا يقابلونه بشي اكراما للسلطان فالله اولى واحق والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي عدم
دعائي على من يعاديني ظلما فضلا عن كوني اشكوه في بيوت الحكام واذا تخاصم اثنان فامتنع بعضهم بعضا
لا انتصر لاحد منهم دون الاخر بل اطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا ما اتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقول يا رسول الله خاطرك علي ان ذلك يصلح الله تعالى بينهم وقد بلغني ان بعض المشايخ توجه الى الله تعالى في
قتل الشويك ابو نمي سلطان مكة لاجل كاتبه او لاجل عمه بعده فقلت يا سبحان الله لا بد للمتوجه الى الله تعالى
من وساطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله اقتل فلانا لاجل فلان ولدك فلان انتهى
والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حصول الفرح والسرور اذا جفاني ابنا الدنيا من الامرا
والاغنيا وكل من لا نفع فيه في الدنيا والاخرة فان عمري قد ضاق عن مباسطة الناس الذين اكثر
كلامهم لغو وهذيانات فاسر الايام عندي يوم لا يدخل علي فيه احد من هولاء وايضا فان العبد كلما كثر
تردد الناس اليه كثرت عليه حقوقهم مع خوف الانسان من امثالنا من الوقوع في الاعجاب
بنفسه وذلك سم قاتل للمحجوبين من امثالنا فانه يزيد مثلنا حجابا عن ربه عز وجل لعدم اقبال
امثالنا على الحق والخلق معا اللهم الا ان كان يراهم واسطة بينه وبين ربه من غير وقوف
معهم فهذا لا حرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا في تكدره لترك زيارتهم له لان رضى
الواسطة وغضبها عنوان على رضى الحق تعالى وغضبه على العبد وقد جعلت في وردي ان اسال
الله تعالى عز وجل المغفرة ان يحبب نبيه صلى الله عليه وسلم في ليأخذ بيدي في شدائد الدنيا
والاخرة فانه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا واخرى فمن احبه واعتنى
به لم يلحقه سوء ان شاء الله تعالى في الدنيا والاخرة فعلم ان من راى شخصا مشهورا من الصالحين
يتكدر من اخوانه اذا انقطعوا عن زيارته وحضوره فليس ذلك من حيث الاستيناس بهم بحكم الطبع
وانما ذلك من حيث كون محبة الصالحين للشخص عنوانا على رضى ربه عنه وعدم رضى الحق تعالى عن
عبده لا يطاق حمله ولذلك صحن الحق تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى
وانشد سيدي علي وفا رحمه الله من جملة ابيات ان الحياة فليس عنك تصبر وجفاك موت ما عليه تجلد
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير ان يتكدر من انقطاع الناس عن التردد اليه
والغفلة عنه بل اللائق به الفرح لان اكثر الناس اليوم تشغل الفقير المبتدي عن ربه عز وجل وتشتت نفسه
لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القران العظيم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
الله فليمتحن من يدعي محبة الله نفسه بهذه الميزان فان وجد نفسه تشتاق الى روية من لا يذكره
بالله رويته فليعلم انه كاذب في دعواه قال ومن تامل حال اكثر المترددين اليوم من الفقرا يجدهم
يحبون زيارتهم معلولة والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي كثرة المعتقدين من الفلاحين
واولادهم مع انني من بلادهم ولذلك كان من اول ابتلا ابتلا الله به عباده ارسال الرسل من جنسهم
ليظهر ذلك في الخارج كما هو مقرر في علم العقايد هل يطيعونهم او يخالفونهم وهو العالم بسرايرهم

نبل

نبل ان يحلفهم مقابل الاهل والمعارف يتخلفون عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لولا انزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا يتمنون ان يدركوا رسالته صلى الله عليه وسلم فلما ادركوه قام بهم
داء الحسد وكفروا به كما قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين ومما من اعتقاد الفلاحين ان اولادهم يحلفون بي ويقول احدهم وسر سيدي عبد الوهاب
ما فعلت الشي الفلاني وسره ما فعلنا الشي الفلاني ونحو ذلك فيحلفون بي كما يحلفون بالاشياخ المدفونين
في التوابيت مع اني لست بشيخ وانما الله تعالى لم يزل يسترني بين عباده بوجوه شتى فله الفضل والمنة على
ستري بين عباده ونرجو من فضله ان يسترنا بينهم كذلك الى يوم القيامة وقد كان ابن دينار وبشر
الحافي والفضيل بن عياض يقولون لو اطلع الناس على ما يفعله احدنا خلف باب داره مثلا ما جالسونا
وكان مالك ابن دينار يقول والله لو كان احد يشم رايحة ذنوبي ما استطاع ان يجلس الي من شدة نتني
والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم اهتمامي بشي من امور الدنيا العادية الا بنية
صالحة فاذا لم تحضرني نية صالحة تباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع لي قط اني حضرت مطبخ طعام يعمل
عندي من ختان او عرس او عقيقة ولا سالت الواقفين عليه عما صنعوا الى ان يفرغ الطعام
وذلك المهم وربما لم احضر ذلك الجمع كما اني لا ادعو احدا من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام ابدا
وانما هم يحضرون من غير طلب وهذا خلق غريب وغالب من يعمل ذلك يصير في حملة عظيمة بسبب
ذلك حتى يصير يلهث ويدخل المطبخ ويخرج ويصيح على الطباخين وعلى الواقفين اذا اعطوا احدا
شيا من الطعام قبل ان يحضر الناس وربما تشوش بعض الناس من ذلك وحلف انه لا ياكل له
طعاما حين راه يتشوش ممن ياخذ له شيا من الماعون او السكر وغالب من يعمل المهمات
يغفل عن الله تعالى حتى تخرج ليلة المطبخ او يوم الوليمة الصلاة عن وقتها بسبب ذلك او يغفل
عن قراة اوراده وان قدموا اطايب الطعام في السماط للفقرا دون الاغنيا تكدر لذلك وغاب
عنه ان ذلك اكثر اجرا له من الاغنيا فان الفقرا لا ينظرون الماعونية الحمودي الا مع الناس او
في النوم بخلاف الاغنيا والاكابر وكل ذلك من شدة الاهتمام بامور الدنيا واهلها ومن عدم
اهتمامي بامور ذلك الطعام اني اوصي الواقفين عليه ان لا يردوا احدا جا يطلب طعاما مطلقا
غنيا او فقيرا من حين يستوي ولا اتوقف على حضور الناس ونصب السماط واقول بوقع صوت
من سوق الى صباح فهو له وقد ابحنا للناس الاكل منه من حين صلح للاكل وهذا الامر افكه واوسع
لجميع الحاضرين من سكوت صاحب الطعام فيتصرف كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغيره
كانه ملكهم بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصا يحمي يضرب الناس فان احدهم
يصير في غاية الضيق والحرج فينتقص كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي عدم وجود احد من الروالق حولي مع شهرتي بالاستحقاق للتصدر بارشاد
الفقرا بمصر وقراها وقل فقير يشتهر الا ويكون حوله كل واحد يحلو له اقليم ومن مفاسدهم ايضا
انهم يودون من كان في محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فينفر منهم ومن شيخهم لان غالب
من يتردد للفقير انما هو معتقد من احد وما ثم من يثبت له مرتبة الارادة الا القليل وقد رايت
جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحا ولا يجوز لهم ذلك في ملة من الملل ورايت من تضاربوا
بالقباقيب والنعال وحصل بينهم فتنة الى ان وصل الامر الى اسطنبول ولا يزال الفقير في كل
عصر كالبحر يرده البر والفاجر وقد اجمع القوم على ان الصادق لا يفرح بالمقبل ولا يحزن على المدبر
الا بوجه شرعي وانشد سيدي ابراهيم المواهبي كل من جا يجي وكل من راح يروح ليس يثبت هنا غير اهل الفتوح

Copyright ... University